

كتاب
مجمع

يحدث بعد منتصف الليل

اشراف سجود شيبوني

تنسيق وتعبئة / ياسمين محمد

مصطفى هائل ريان

تصميم الغلاف / ياسمين محمد

مصطفى هائل ريان

المشرفة على الكتاب / سجود

شيبوني

تحت إشراف دار / دار مارسلين

سكرات منتصف الليل

ألا يا ليل هل إلاك لي سلوى

ومن بالقلب نائمة بلا نجوى

فقل يا ليل هل مثلي بك هم

أم يا ليل لا تقوى كما أقوى

فلا تهوى كما أهوى أيا ليل

فهذا العشق أقدار لمن يقوى

وخذ مني عبارات إذا ترضى

وحادثني بما ترضاه أن يروى

فلا أدري أكاتمني بأسراري

وأنت الليل ستار لذي شكوى

أنا يا ليل قاتلني له شوقي

وكم يا ليل بالغة بي القصوى

فافتيني بعاذرة لأوجاعي

إذا يا ليل قد جازت بي الفتوى

وقل يا ليل هل ترضيك ألامى

أم يا ليل هل مثلي بك البلوى

أأنت الساهر المفجوع في ليلي

أم صابتك يا ليل كذا العدوى

فهاات الهم في كأس وجاورني

ترى الأقداح قد صبت ولن تروى

إذا ما العشق جامعنا فلا أدري أسأل أنت أم أنى
لك سلوى كل منتصف ليل تشتعل أشواقى إليك

نجومى المضيفة أجمل أمنياتى وأهدافى أمانتى
ومسؤوليتى

الكاتبة الشاعرة مريم سلام الجزائر العاصمة

مشاعر ما بعد منتصف الليل

إنها الساعة الواحدة والنص بعد منتصف الليل،
أكتب بعض مشاعري، على ورقة وقلم، لا أعلم
لماذا أقوم بالكتابة؟ ولمن ستصل كتابتي؟ كل ما
أعلم هو أن الكتابة هي الشيء الجميل في زمن
ترى فيه العجائب، الصديق يترك صديقته، الأخ لا
يتفقد أخيه، تبكي ولا تجد من يسمح دمعتك، تشعر
بالوحدة بالرغم من كثرة البشر حولك، لا بأس
بالوحدة إذا كان البشر مزعجون، فهدوء ما بعد
منتصف الليل يريح النفس، ويعيد لها الاطمئنان،
أبكي يا نفسي على حالك، وعلى حظك السعيد، في
الصغر كنا نحلم أن نكون، لكي نحقق أحلامنا،
وعندما كبرنا تبخرت أحلامنا وكأنها سراب من
الخيال، حاولنا في بناء مستقبل جميل، ولكن يبدو
مستقبلنا لم يكن جميل مثل ما رسمنا في مخيلتنا،
بينما نحن ننظر لغد الجميل أن يأتي مضى العمر،
شاب الرأس ولا زال العمر في العشرينات.

الكاتبة : هديل جبران

في منتصف الليل لا يوجد نسيان

منحتك اربع ساعات من ساعات الليل الطويل

أحدهم يطرق الباب بقوة فتحت الباب وانا ارتعش
خوفا رأيت رجلا معه شاب رجلا كبير في السن
يتراوح عمرة ٥٥ الى ٦٠ سنة محدب ظهره يداه
ترتعش قال مرحبا وصوته يرتجف والشاب وسيم
جدا اسمر البشرة عيناه واسعتين ضخم ربنا يتراوح
عمره ٢٩ إلى ٣٠

قلت له اهلا قال انت سمية قلت له نعم من انت

قال هل ممكن ان ندخل قلت له اعتذر فإن المنزل
خال من الرجال قال ارجوك قلت تفضا دخلوا فقال
ان طريقنا اثنا عشر ساعة والبرد اخذنا وعرفنا
الباب لان الرعد والمطر قلت لابنتي اجلي النار
هنا قامت باجراء السلام وتلعثمتقلت لهم ما الأمر
كل شيء غير مباح لي

قال انت يا سمية كبرت جدا فأنا رفيقك ستار كنت
صاحبة الابتسامة ومازلت كنت بيضاء شقراء
ومازلت كنت تحبين ان اكوم معك لكنك لم تعد كما
أنت

قلت له علمت انك ستار من اول طريقة للباب طرق
فؤادي ماخطبك لنا

قال ولدي ابنتك جعلته في موقف محرج وجئنا لكي
نجعلها تخفف عنه فهو طالب علم عندها وهي
شديدة التعامل معه فقلت لها الزمان جرى علينا
وفرقتنا وانت على ولده فقالت لأنني احبه وهو مميز
لدي

قال والله انا الذي احبك

قلت له أمره عندك قال اجل وانت قلت له اجل

قال عذابي لعهه سنوات وكنت كل ليلة اطرق باب
الحنين وتقوم الذكريات بطردي يطرق الحنين الباب
وتستقبله الدموع بحرقه

اي وجع جعلني أسكن الليل ويبدأ الليل يعاتبني

عقابي انني انفر من الليل والآن قلت له هل من
الممكن نجعل هذه الليلة فرحهم ونغير نهج وجع
الليل إلى فرح الليل

كل يوم تطفى الشموع ونحن نوقد دموعنا

لنجعل شموع هذه الليل فرحة حبهم

او قدنا حبهم والشموع لا عائق أمام الحب

الكاتبة ظلال حسن فتحي /العراق

ليلة القمر

كادت خطواتي المتسلسلة الواحدة تلوى الأخرى
وصوت أقدامي التي تضرب بهدوء الأرض، لا
يشير لوجود شخص آخر في الطريق غيري....

كانت العتمة تظلم قلبي والشارع أيضا، ولم تكن
هناك إلا أنوار زيتية مبعثرة من شارع إلى آخر،
ولا شك أن تلك الأنوار كانت تكفي لتغطية الظلمة
في ذلك اليوم، أما عن القمر، فلم يعد له أثر، إلا
أنني فهمت بعد حين أن القمر قد إختفى، لأنها ليلة
القمر.....

ثمة بشري لم يكن هناك في تلك الليلة، حتى أنني
حسبت أن الناس قد إختفوا عن وجه الأرض وبقيت
وحيدة....

عندما وصلت لآخر الشارع، وابتعدت عن كل الأنوار الزيتية تلك، سمعت صوت، لم أكن أعرف مصدره، لكنني كنت على يقين أنه يشبه صوت قطة، تقدمت بخطوتين إلى الأمام، حتى سمعت الصوت مرة أخرى، وعلمت أنه قادم من الكوخ الصغير المهجور، الذي يتحدث عنه جميع أهل القرية بأنه كوخ عجيب يصدر أصوات، البعض يقول أن الأشباح يعيش هناك، والبعض الآخر يقول أن الحيوانات تعودت على اللجوء إليه مع البرد القارس ذا.

ثم وفي لحظة حاسمة تذكرت أنني كنت أحمل معي شمعة، ومن دون تفكير أخرجتها وعدت للخف وأشعلتها من الأنوار الزيتية ودخلت المنزل المهجور بعد أن تغلب فضولي علي.....

عندما فتحت الباب الذي كان مفتوحا من الأساس، كانت الحالة في الكوخ طبيعية جدا، ولم يكن بوسعي التفكير في أمر آخر غير سبب الصوت

ذاك، لكنني لم أجد قطة، بدأت الأفكار تتبادر إلى ذهني وتشوش منهجي فقررت الرحيل والعودة في الغد على نفس الساعة لكي أتأكد من الصوت مرة أخرى....

كانت ليلتي طبيعية وأنا في منزل الجدة، الهدوء في الغرفة والسكينة تعم الأرجاء، لكن في عقلي كانت محاضرات ومناوشات وخطط وإبتكارات وضجيج لا ينتهي، كنت أفكر في الصوت الذي خرج من الكوخ وعن حديث أهل القرية والكثير من الأفكار تراوج ذهني، ولم أنم تلك الليلة...

عندما فتحت عيني في الصباح، وجدت عين القطة في عيني.....

ولم يستمع الجيران إلا آخر صرخة لي في العالم الحقيقي.....

أعلم أن أهلي يبحثون عني في هذه اللحظة ، لكنني
أحرصهم على الدوام، أراقبهم في صمت ومن دون
أن يشعرو بوجودي، ربما لأنني أصبحت أستطيع
أن أتحول إلى قطة.....

ومن أجمل الليالي لدي، ليلة القمر، لأنني أستطيع
أن أتحول فيها إلي إنسان من دون أن يشعر بي
أحد، ألا أستحق أن يكون لي عيد؟

أهلا، أنا ميسة، أعيش في قرية صغيرة لا تبعد
كثيرا عن المدينة، أنا في أيام العطلة أعتاد على
المكوث في شرفة غرفتي الصغيرة، أتأمل النجوم
وأحدق في القمر، وفي هذه الليلة وكعادتي، قمت
بنفس الفعلة بعد أن غرلت الشمس، وأخذت معي
صحن فواكه كبير بعض الشيء، لكي لا أمل من
الجلوس هناك، لكنني لم أجد القمر قط، بقيت أبحث
وأبحث لكنني لم أجده، فقلت في نفسي أن الغيوم قد
غطته ربما، مع أن السماء كانت صافية، وبعد
لحظات قليلة، سمعت صوت مواء قطط، لم أنتبه

للأمر في البداية، لكن الصوت بات مزعجا بعض الشيء، نططت من الشرفة التي لم تكن تبعد كثيرا عن الحديقة الخلفية للمنزل، ولحقت مواء القط بعد حين.....

كانت الرائحة كريهة جدا، لدرجة الإختناق، رائحة دم متعفن وأخرى رائحة شخص ميت، شعرت وكأنه شيء لزج تحت قدمي، وبعد أن رفعتها وجدت لحم أحمر اللون، والدماء متناثرة على الأرض بشكل رهيب، ورائحة كريهة تعم المكان، كانت دقائق قلبي في تلك اللحظة تكاد تتفاوت عددها، وأما عن قدمي فلم يكن لهما أثر بالنسبة لي، حاولت الهروب، لكنني لم أنجح بذلك، بعد أن شددت يدي بقوة يد سوداء طويلة، أضافرها لا تكاد تنتهي، مغطوسة في الدماء الحمراء، كنت أتمنى لو أعرف صاحبها، لكنني إختفيت تن العالم قبل أن يحدث ذلك.....

لا مشكلة لازلت أراقب النجوم وأأمل القمر من بعيد، لكن في الليلة القمرية، أخرج للتنزه قليلا، وأتعطش الدماء.....

أنا غيث، صديق ميسة في الثانوية، منذ أن إختفت وأنا أبحث عنها في كل مكان، ولأنني أعلم أنها فتاة تحب المغامرات، فستكون في مكان ما في أحد الأكواخ في الغابات بكل تأكيد، وصلت إلى الكوخ الصغير الذي يتحدث عنه كل أهل القرية، وقلت في نفسي أنه سيكون المكان المناسب للإستراحة، بعد هذا التعب الطويل، بما أنهم لم يستضيفوني على أية حال في أي منزل من المنازل، في هذا الوقت المتأخر من الليل، ربما تجاوزت منتصف الليل.....

دخل أنفي رائحة كريهة لا تطاق وكنت على وشك أن استفرغ من شدة قضارتها، لكنني جرعت قلبي بقوة وحاولت إكتشاف الأمر، أمر هذه الرائحة، وهل أسطورة أهل القرية عن الكوخ حقيقية؟؟؟

ضربت الباب بقدمي وانتصرت أن يضربني
شخص آخر بخنجر إلى الرأس، لكن لم يحدث
ذلك.....

وأنا اليوم مع ميسة وفتاة أخرى تدعى سناء في نعيم
كامل، ندخل عالمنا من سئنا، ونقتل من أبينا.....

إبحثو عننا، فلم تجدوننا، لكنني أنظن أن مجموعة
أخري ستدخل عالمنا، بعد أن هدمو كوخنا
الصغير.....

الكاتبة : شيكر إكرام

صراخ الروح

حين ينجلي النهار ويرخي الليل سدوله وفي ذلك
الهدوء والسكينة تنام الارواح الا روحا منهكة
ضاقت من الحياة درعا وتجرت منها الويلات

تبكي بحزن على مالاقت في هذه الدنيا من ظلم
وعتاب

لان الحياة كان بمثابة عدوها اللذوذ

تكبي أحيانا وتسال نفسها أسئلة لم تعثر على
إجابتها:

هل سيأتي يوم وسأسعد فيه

هل سيأتي يوم وأبكي من فرط البهجة

هل سيكون لي غد جميل مع من أحب

ولكن تبقى اسئلة قد تكون يوما شفاء لهذه الروح
المنهكة

ولكنها تعود وتتذكر أن ما بيدها حيلة

وتتظر النوم لكي يؤخذها بين جناحيه

ولكن هيهات فذكرى الماضي الاليم تتبادر الى
ذهنها كل ما اغمضت عينها وتعود لتأمل جدار
الغرفة والدموع تنهمر على خديها

كانت تبكي بحرقة فأحمرت حينها

وجسدها الهزيل لم يعد يحتمل هذا الحزن الذي
يقطع قلبها يوما على يوما

فالحياة وقفت سدا منيعا امام احلاما وحطمتها

لقد خانها الرفاق والاصحاب صارت وحيدة لا احد
يطيقها

اصبحت صديقة للحزن

وتواصل النحيب والبكاء الى ان تتعب وتنام بكل
عمق راجية ان لا تستيقظ، يذهب الليل

فتبزع الشمس وتبعث أشعتها الذهبية في كل مكان
الى ان تصل لغرفة تلك الفتاة

فتقوم الى يوم جديد لا تعلم خفاياه ولكنها يائسة رغم
هذا

يوم عادي لاشيء جديد فقط رجاء للموت لا غير

لقد تسعفها الحياة ولو للحظة لذلك فهي بائسة لا
ترجو سوى موت قريب لكي تنتهي كل هذه المعاناة
التي تعيشها

الكاتبة : سماح بوغرارة

أبتي

كنت غارقة في أحلام غريبة لا أعرف ماذا
يرادني بذات لكنه كان مرعب تذكرت حينها أنني
استيقضت بفرع لأجد يديا ترتجفان. ومدمع العين
تتسابق فيه قطرات الدمع حتى رتوي به وجهي ثم
تابعت لترتوي به الوسادة كانت وسادة قديمة
للغاية لا تغمض عينيا إلا إذا كانت هي آخر ما
أعانقه قبل نومي

رفعت الهاتف , كانت الساعة تشير إلى الثالثة
فجراً....

ماذا هل عادت نفس الطبول لتدق في نفس الوقت ؟

نظرت إلى الجدار المقابل لي حدقت فيه وبينما
أنا أتأمل في صمت نداني صوت خشن .

تصلبت في مكاني و عاد لإرتجاف إلى جسدي لم
أستطع التحكم في دقة أسناني التي كانت ترتطم
بعضها ببعض لتشكل صوت الرعب الذي بداخلي.

إستدرت نحو الصوت

إتسعت حدقة عيني وترتبت ملامحي وجهي معبرة
عن دهشة

نظرت إليه قلت أ هذا أنت ؟

لكنه لم يجبني فقط إكتفي بإبتسامة ربما ليرجع لي
الطمأنينة أو ليجيبني نعم هذا أنا لكن لم أسمع صوته
أبدا

فقط بقي في تلك الزاوية لا يتحرك ساكنة .

-أعدت النظر إليه وقلت هذه 5 سنوات لم أرك
فيها أين كنت لماذا تعود الآن؟

لكنه كذلك لم يتحرك لايجيب فقط ينظر إلي وقف
وقفت إستعداد وكأنه يقول ها أنا أفصحي لي عما
في داخلك

نظرت للأعلى ثم للأسفل وأخذت شهيقا ثم أعدت
النظر إليه

كنت أعلم أنه لايستطيع الكلام معي قلت هل تتذكر
ذلك اليوم الذي كان قبل عشرين سنة حيث الجو
حار في أشهر الصيف و الذي يصادف اليوم
العشرين من شهر يونيو كان أول مرة رأيتني فيها
وأول مرة لمست فيها يدي أليس كذلك اتذكر ؟

ربما أنت أول رجلٍ إبتسم تلك لإبتسامة الصادقة
عندما نظر إلي صحيح أني لا أتذكر الموقف جيدا
لكن الصورة التي إتقطتها بجانبني في أول يوم لم
تفارقني يوما

ثم تابعت وقلت أتتذكر أول يوم جئتك باكية لأن
الحذاء الذي أحبه تمزق فمسكة بيدي وذهبنا إلى
أول متجر واشتريت لي أجمل حذاء أتتذكر ؟ لكن
أنا لم أنسى عندما رأيتك تنظر إلي حذائك تحاول
أن تخفي الجزء الممزق الذي أتقنت إحكامه بسلك
حديدي لم أنسى إبتسامك لفرحتي ولن تذهب عن
ذاكرتي لمعان عينك الذي أخفيته عني لضيق حالك

كنت إذا بكيت مسحت الدمع وإذا شتهيت لبيت وإذا
حزنت واسيت

ولو عبرت عنك للعالم وافسحوا لي فرصة الحديث
لمدة يوم شهر او سنة ماكتفيت

أتعلم شيء آخر عندما كنت على فراشك ويداك
إشتدت برودتهما كنت أنا آخر من أمسكة يده . كان
20 يونيو مسكة اللقاء أما 1 أيلول كانت مسكة
الوداع همساتك وأنين ألمك لم يفارق أذناي يوما
مزلت أتذكر كلماتك الأخيرة وكأنها لأن عندما
كانت يدك تشد يدي ويزداد ضغط يدك عليها كلما
إشتد ألمك تتحدث بلهفة كأنك تتسابق مع روحك
قبل خروجها قلت لي : لا تحبي الدنيا ولا يغرك
متاعها ومكان الفقر إلا ابتلاء جزاه من صبر
ومكان الغني إلا نعمة جزاه من حمد وشكر .

قلت سأرحل اليوم أو غدا أو بعد دقائق لا أعلم لكن
أوصيك بكتاب الله و الطريق المستقيم والعفة أنا
سأذهب لكن قبل وقوعك في أي ذنب تذكرني أي
عنك أمام الله سأسأل.

أتذكر يومها أني أجبتك صارخة باكية راجية منك
البقاء مرددت عدة كلمات "من سيبقي لي من بعدك
من؟

أجبتني : لك الله من بعدي .

هذه آخر كلمات سمعتها منك قبل أن تُلف بكفن
أبيض وتتساقط آخر حبيبات التراب على قبرك
لتغلقه وتذهب دون رجعة .

ومعساي أن أقول أنك سبقت وأنا سألحق يوماً وما
أدعو إلا أن يلقيني بك الله مع صالحين في اليوم
الموعود

صمت لوهلة أريد أن أعبر أكثر لكن حين توقفت
تلاشي وختفي وكأنه كان سراب

أغمضت عينايا ثم قلت وداعا أبتي

بعد مدة أعدت فتحهما

فأدركت أنه مجرد خيال تشكل عندما قرعت طبول
لأفكار المؤلمة وتناسقت مع هدوء وظلام ذلك اليوم
الشتوي بعدها أسندت رأسي على الوسادة التي
فضلها أبي فكانت خير رفيق يذكرني به رجع
النعاس يداعب عيني فغفي الجفن أما القلب بقي
يدق مشتاقا.....

بقلم: #Douaà Arab ♥

منبه الذاكرة

بعد الثانية عشر ليلاً، حيث يذهب الجميع للنوم إلا
أنا تزورني الذكريات كل يوم وكأنها لا تجد وقتاً
سوى منتصف الليل.

تعود بي عجلة الحياة إلى الماضي، حيث كنت طفلة
لا تبالي بما يجري حولها تركض بكل سرعتها
تلاحق الفراشات بين الأزهار روحها متفائلة تحب
الحياة تضحك بلا توقف وكأنها تملك الدنيا بما فيها

ثم فجأة تحاوطني الحياة بقساوتها من كل الجهات
لأستيقظ وقد تحولت إلى كتلة من البرود و
اللامبالاة، لا يكاد يهتز لي طرف لكل ما يحدث
حولي فلو احترقت الأرض بكاملها لما نهضت من
فراشي الذي أصبح ملاذي الوحيد وملجئي الأمن .

انظر إلى سقف غرفتي، أرى الظلام يحاوطني
ويملئني حتى من الداخل .

أحاول تجاهل كل هذا لأتقلب على جانبي عساني
أحصل على دقيقة نوم ترتاح بها عيناى وجسدى
المرهق لكن بلا جدوى .

فهنا أتذكر خذلانى وإنكساراتى وأحلامى المحطمة
أنظر إليها بخيبة أمل كطفلٍ حرقته والدته كل ألعابه
على مرأى منه .

وهكذا تمضى ساعات الليل بثقل كأن حصاناً هزياً
مريضاً يجر دقائقها على عربة متهاكة ثقيلة
ترفض الحركة .

ذكرياتى ترفض الدفن وتقيم كل ليلة أمسية تجتمع
فيها جميعاً لتحتفل بدموعى . وتعاد جميع المشاهد
المؤلمة دفعة واحدة .

الكاتبة : ايمان حازم/ العراق

أمانيا

بعدها أسدل الليل ستائره. وبينما لامس ضوء القمر
المضيء ظلام ذلك المنزل الذي يناجي سكونه
عاصفة ما داخله.

فتاة ما عرفت صمت خافقها من أزل. فتاة في
ريعان شبابها ان ظهرت للمراى. وفي عمقها امرأة
مسنة عجوز تحمل هموم أحزان ما مضى من سنين
حياتها القصيرة !

هذا ما يعود لذاكرة هذه العجوز بعد منتصف
كل ليلة مظلمة كئيبة وحيدة بعد أن كان يملؤها غنى
قلبها.

دَيَجَرَ أثقله سرها الكمين الذي فاق الأسرار غرابةً
وخيالا لمثل عمرها.

تجول أمانيا الفتاة ذات العشرين من عمرها .
وكما هي العادة بعد وقت متأخر من الليل تنتظر
صوت ذلك الملاك المُتَعَوِّد إليها كل ليلة يواسي
ألمها.

إذ به يفاجئها أزيز جناحيه الذي بات نغما محببا
لمسمعها. فهرعت لرؤيته مستشعرة قربهُ لمكانهَمَا.
كشفت أمانيا عن جفونها لصاحب الأحداق الرمادية
وإذ بها ترى شبح الابتسامة في وجهه - أ أبهجه
لقاؤها؟ - .

التي يا ما تمننت رؤيتها يوماً. فأنساها ذلك عتابهُ
على غيابهِ. الموجه له كل ما طال لقاؤه بها أو
غاب لأيام عنها فيقابلها سكونه وصمته الذي كان
سبباً في ظنّها أنّه بكيم !! و أمانيا رغم ذلك تواصل
الحديث والثرثرة لساعات طويلة من

اللّيل أمام مقدمة شرفتها ويكون أذنا صاغية لها -
هل أحب طريقتها في سرد أحداثِ يومها. أم لطريقة
كلامها عن

حياة البشر أيقظت فيه حب معرفة ذلك. أو أنّ وراء
قدومه غاية يريد وصولها؟- وهي متأكدة أنه
وبطريقة ما يسمع ويعي لقولها .

الكاتبة : بشير كريمة

الحنين

بعد منتصف الليل..

ينام الكبرياء ويستيقظ الحنين

في هذا الوقت أبسط الأشياء تُبكي..

بعد منتصف الليل : هناك من أنهى حديثه
بكلمة "أحبك وأغلق هاتفه ... ونام

وهناك من كتب "أحتاجك" برسالة ولم يستطع ان
يبعثها ... مسحها ونام

وهناك من ... أهلكه الشوق ثم بكى ... ولم ينام

تعلموا الصدق ... قبل العشق لأن ... العبث
بالمشاعر أشعُ جريمة تحياتي لكل من يملك
مشاعر واحاسيس صادقة ترفع لو قبعتي "الحقيقة
واليقين بعد منتصف الليل.

للغالبية للعظمى منهم. " بهذا الشيء

او مع. أحد المناضلين بصريا.

• من شب على شيء شاب عليه

• وهل تظن اننا نضحك هنا.

• تزوجها. واكتشف بنفسك.

• عندليبك. لا يآثر. ولا يمتع. ولا يكفي حينها.

• لقد خلف ذلك بصمته وسسع حجمه

وفرش مرقده هناك. وصنع حس متعته بنفسه.

• اي جسم غريب يود الدخول يرفض لأنه غير مناسب.

نجومى المضيفة أجمل أمنياتى و أهدافى أمانتى
ومسؤوليتى

الكاتبة الشاعرة مريم سلام الجزائر العاصمة

الأثير

في ليلة معتمة يزينها وميض النجوم كأعين متألئة
لمراقبين صامتين، يجلس آدم وحيداً، محاطاً
بجدران استوديوه الإذاعي التي باتت تشهد على
مئات الهمسات والقصص. الساعة تقترب من
منتصف الليل، وهوية الليل تتجلى في كل ركن،
ومع كل نبضة لعقارب ساعة الجدار، يعمق
الصمت جذوره في نفس آدم، مستعداً لرحلة البث
الليالية التي تنقله من عالم اليقظة إلى حكايات
متجاوزة للزمان.

"أصوات منتصف الليل" – هكذا يسميها آدم، ذلك
البرنامج الذي يؤنس وحدة الساهرين ويهدد أرق
الليالي الطويلة. لا يعلم المستمعون بأن كل ليلة، مع
الدقات الاثنتي عشر، ينبض قلب آدم محوراً
لعجائب قد تصل حدودها لما بعد الواقع المعلوم.

في ذاك الليل، حينما لمس آدم الميكروفون بأنامل
ترتجف من حماسة توقع الجديد والمُدْهش، زُفت
الإشارات الأولى المألوفة، تلك التي يفوح منها عبق
الحنين. لكن الدهشة تسَلَّت إلى عقر داره عندما
إنقطعت الأغاني واندثرت الهمسات، لتهبّ نسمة
أخرى تعبر الأثير.

مع نغمة المكالمة الواردة، صُعق آدم بصوت يحمل
في طياته إباء الزمن ورجاحة رجل جاء من
المستقبل البعيد. "أنا الزمكاني"

- تلك كانت تحيته، ومن ثمّ انسكبت النبوءات
كساقية خيال لا يتوقف هديرها.

_ ... وفي قلب المدن المزدهمة، ستظهر بلورات
ضوء لا يمكن للعين المجردة رؤيتها، تنقل من
يلمسها إلى أماكن بعيدة في لمح البصر، مما يقضي

على معاناة السفر والبُعد، ليكمل حديثه بنبوءة
اخرى...

في الظلام، يمتزج صوت المتصل الغامض بصوت
آدم وهمسات الليل، تجتمع كلها في مساحة الإذاعة
التي تتحول إلى مركز لألغاز تُسمع فقط بعد
منتصف الليل. تحت وميض القمر في الجزء
الهادئ من المدينة، يتعمق الغموض الذي يحيط
بحكاية آدم مع كل تنبؤ ينساب من الزمكاني، مما
يزيد من تدفق الأسئلة ويغذي فضول آدم
اللامتناهي.

المستمعون، الذين كانوا غارقين في دوامة الحياة
اليومية، وجدوا أنفسهم منجذبين أكثر فأكثر إلى
برنامج آدم. تحوّلت المكالمات من مجرد تبادل
للتحيات والأمانى إلى نقطة التقائية لتبادل النظريات
والفرضيات حول الرسائل الغامضة.

مع توالي الليالي، أخذ كل حدث مُتنبأً به يطوي القلوب برهبة وتساؤل. كان الزمكاني يعلن عن تفاصيل لا يمكن لعقل أن يتنبأ بها بمجرد التحليل أو الظنون. وفي ذلك الاستوديو الصغير، بدأ آدم بتدوين ملاحظاته، يربط بين الخيوط العنكبوتية لتنبؤات الزمكاني، يحاول اكتشاف نمط ما أو دليل يقوده نحو فهم أعمق.

مساءً بعد مساء، كانت المدينة تتحول إلى مسرح يحبس أنفاسه في انتظار العرض القادم. "ما الذي سيقوله اليوم؟" كانت هذه ترنيمة الليل التي يرددها الساهرون، المتعطشون لتفاصيل الفصل الجديد من سلسلة تنبؤات الزمكاني.

التنبؤ الذي غير كل شيء، وكان بمثابة الشرارة التي ألهبت الحبكة، كان تنبؤاً عن "اكتشاف

تكنولوجي يسمح بزيادة الوقت الذي يمكن للإنسان العيش فيه داخل الحلم، مما يمنح الناس القدرة على قضاء أيام كاملة في عوالمهم الخيالية خلال ساعات النوم القليلة، واستغلال هذه الأحلام في التعلم والاستجمام وتجديد النشاط"

كان الوصف دقيقًا لدرجة أنه بدا خارج نطاق الزمن والمكان، ومع ذلك شعر آدم ببرودة تسري في عروقه وهو يرى الأحداث تتكشف كما حُكي له عبر الأثير.

هذه النقطة المحورية دفعت آدم إلى التحرك؛ بات مصممًا على التنقيب أكثر فأكثر حول هوية الزمكاني والمنطق وراء تنبؤاته. ترك الاستوديو وأثيره المألوف وبدأ في رحلة غامرة، يتلمس طريقه عبر ليالي المدينة النائمة، يبحث عن أجوبة قد تكمن في أكثر الأماكن غير المتوقعة.

تحولت ليالي المدينة إلى رحلة استكشاف غير مسبوقة لآدم، حيث كان يجوب الأزقة الضيقة والمقاهي الليلية والمكتبات العتيقة، بحثًا عن خيط دقيق قد يقوده إلى الزمكاني. كان يعقد اللقاءات مع أولئك القدامى الذين يعرفون عن الأساطير والعلوم القديمة، وحتى مع علماء الفيزياء والفلك من الجامعة المحلية، يحاورهم عن إمكانية تجاوز الزمن أو التواصل عبر أبعاد مختلفة.

في إحدى الليالي، بينما كان آدم يتأمل، شدد انتباهه مقالة عتيقة عن تجارب غامضة تم إجراؤها في الماضي حول مفهوم الزمكان، تحدثت عن عالم غامض يدعى "د. جوليان" كان يعكف على تجارب طموحة لتحليل أنماط الزمن. فكر آدم، "ربما كان الزمكاني اسماً مستعاراً لهذا العالم!"

هذه النظرية الجريئة أشعلت شرارة جديدة في رحلة آدم. بدأ في تقصي آثار "د. جوليان"، دخل إلى طيات تاريخ المدينة التي نسيت الكثير من أبنائها العبقريين، وانغمس في قراءة المذكرات والأوراق القديمة التي نُشرت في طي النسيان.

ومع كل قطعة من المعلومات وكل حكاية متوارثة عن العالم الغامض، بدأت صورة أكثر وضوحًا تتشكل في ذهن آدم. كان هناك حديث عن مختبر سرّي تحت الأرض حيث كان يُجري "د. جوليان" تجاربه، مختبر طواه الإهمال وغطاه التراب لعقود طويلة.

بفضل مساعدة بعض الأصدقاء الجدد وعدة ليالٍ دون نوم، وجد آدم أخيرًا مدخلًا مخفيًا يقود إلى المختبر القديم. الغبار يعلو كل زاوية، والآلات المتناثرة تحمل تاريخًا علميًا غامضًا. بينما السجلات والملاحظات المتروكة وراءه تكشف عن

جنون عبقري كان يهدف للتواصل بين مختلف
أطياف الوجود.

في قلب المختبر، وجد آدم جهازًا غريبًا، يبدو أنه
كان محور تجارب

د. جوليان. كانت عقاربه تدور بطريقة لا تخضع
لقوانين الزمن المعهودة. "هل كان هذا هو المفتاح
لرسائل الزمكاني؟" تساءل آدم، وفي ذلك اللحظة،
بدأ الجهاز يصدر صوتًا خافتًا يتصاعد، وشعر آدم
بالعالم من حوله يبدأ بالاهتزاز.

وفي غمار الذبذبات التي ملأت الهواء، وجد آدم
نفسه واقفًا على عتبة العلم والخيال، بين الحقيقة
والأسطورة. في تلك اللحظة الفاصلة، حدث ما كان
غير متوقع: بدأ الجهاز يبعث برسالة، صوت

غامض يفوق الوصف، وكأنه يأتي من زمن آخر.
"أنت الآن في قلب التجربة"، هكذا بدأ الصوت،
"والوقت يتحول هنا إلى قماش تنسج عليه قصص
الكون".

مع كل كلمة، بدأ آدم يستوعب الحقيقة؛ لقد كان
الزمكاني ليس سوى

د. جوليان نفسه، الذي نجح بطريقةٍ ما في التواصل
عبر الزمن، بحثًا عن من يكمل مهمته في كشف
الغموض الذي يحيط بالوجود.

فجأة، ومع أنفاس تأبى الهدوء، بدأت ملامح الحل
تتضح أمام آدم. كان عليه أن يتخذ قرارًا مصيريًا؛
إما العودة إلى حياته الطبيعية، متناسيًا كل ما عايشه
من لحظات تفصل بين العلم والعجائب، أو تقبل
الدور الذي وجد نفسه مُفرضًا عليه، كحارس لأحد
أعظم أسرار الطبيعة.

اختار آدم الطريق الثاني، مُدركًا أن حياته لن تكون كما كانت من قبل. قرر أن يبقي الجهاز، بوابة التواصل مع الزمكاني، محتفظاً بأسراره لنفسه، يستخدمه بحرص لمساعدة البشرية ولكن دون إكشاف الكثير الذي قد يؤدي إلى الفوضى.

أصبح برنامج "أصوات منتصف الليل" مجرد ذكرى، حيث فضّل آدم التخفي والعمل في الظل، متنقلاً بين الهواجس التي تلون ليليه وبين ألغاز الكون التي كان يحاول فك طلاسمها، مؤمناً بأن بعض الأسرار يجب أن تبقى طي الكتمان.

في النهاية، تحوّل مصير آدم إلى سردٍ لا ينتهي من الأسئلة والأجوبة، الألغاز والكشوف، مخلقاً وراءه الحياة التي كان يعرفها ومنغمساً في حقيقة عالم جديدة، حيث التكنولوجيا والعلم يمتزجان بالخيال ليصنعا واقعاً جديداً، واقع آدم الذي لم يعد يعرف

فيه إلا شيء واحد: أن الحقيقة، مهما كانت عظيمة
أو مخيفة، تبقى دومًا مغامرة تستحق الاستكشاف.

الكاتب : سلام عبد الخالق – تبسة – الجزائر

أسرار الليل

أسرار و أمور غامضة ، تحدث وسط سواد الليل،
تخفي وسط ظلمته العديد من الأسرار المخفية ، في
وسط عتمة الليل يحدث العديد من الأمور المرعبة .
فالليل عالم الجن هو مسكنه . فعندما يخلد البشر إلى
النوم فإن الجن ينتشر في كل مكان . البشر لا يعلم
على هذا العالم شيئاً ولكنهم يعيشون مثلنا يشبهون
البشر لهم أولاد و منازل خاصة بهم . لا يآدون
البشر و لكنهم لا يحبون من يعتدي عليهم .

فهناك العديد من الآيات الذي تدل على وجود
الجن مثل : قول الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" [سورة
الذاريات، الآية رقم 56].

"قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا
سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا" [سورة الجن الآية 1]

"وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ
فَلَمَّا حَضَّ" [سورة الأحقاف الآية 29]

أدعى « ليلي » إسمي يدل على عشقي لسواد و
ظلام الليل أبلغ من العمر خمسة عشر سنة أدرس
في أولى ثانوي شعبة أدب و علوم إنسانية أعيش
في الأرياف في قرية نائية .

في يوم من الأيام ذهبت عند جدي . لحضور حفل
ساهر في عمق الدجى . منزل جدتي قديم كثيرا كنا
دائما نسمع أصوات مرعبة و مخيفة جدا ... تأتي
من غرفة مهجورة نوعا ما . لم أكن أهتم إلى
مصدر تلك الأصوات حتى أنني إعتدت على الأمر
و أصبح عاديتا و كأنه صوت الرياح الذي أسمعه
دائما .

و عندما حان موعد النوم قررت أنا و البنات أن
ننام في تلك الغرفة المهجورة الذي لا ينام فيها أحد
كانت جدتي ترفض الفكرة ولا أعلم لماذا . لم
نستمع إليها و قررنا نوم .

و سَط الليل لم يكن النوم حاضر على جفوننا جميعا
كنا نلعب في الهاتف بعض ألعاب البنات و نتحدث
في مواضيع مختلفة .

دقات خفيفة على باب الغرفة يصاحبها همس
خفيت للإمرأة تقول "إفتحوا الباب بسرعة " شعرنا
جميعا بالخوف و الفرع أنا لا تكاد أقدمي قادرة
على الوقوف و كأنني أصبت بالشلل .

ماهذا الصوت ؟

ماذا سنفعل ؟

و إلى أين نهرب ؟

هل هذه جنية ؟

هل سنموت ؟

كلها تسألات لا جواب لها سوى الإنتظار . فجأة قد
فتح الباب بهدوء تام . كلنا أصبنا بقشعريرة ، دخلت
إمرأة ترتدي لباس أبيض و كأنها لا تزال في
حزنها على موت زوجها طويلة القامة ، بيضاء
البشرة تشبه الحليب ، تحمل في يدها طفل بريء
صغير . كنا جميعا تحت تأثير الصدمة و كأن السننتنا
عقدة عن الكلام . فجأة تكلمت و قالت ماذا تفعلون
في غرفتي الخاصة ؟ ظل سؤالها محلقا في الهواء .

نطقت بصعوبة بليغة و قلت لها بكلمات متقطعة

- م ن أننن أن ت ؟

- أنا إسمي عفرينة

- ماذا تفعلين هنا ومن أين أنت ؟

- أنا أسكن في هذا المنزل منذ زمن طويل و أنا
من إناث الجن .

- لا تخافوا لن أفعل لكم شيء ، أنا من الجن
المسلمن أسكن في هذا المنزل منذ زمن طويل
و أعرف كل شبر داخل هذا المنزل . و أنا
صديقة جدتكم

- ما هذا الهراء ماذا تقولين أتمزحين صحيح ؟؟

- لا كلامي كله صحيح .

- و ماالدليل على كلامك ؟

- في الصباح إسألني جدتك وهي تجيب

- حسنا ! ماهو هذا الشيء الموجود بين يدك

- هذا إبني

- هل الجن يولدون حقا؟؟

- نعم نحن نشبه البشر م

و منا المسلمين و منا الكفار

- أين أسرتك؟؟

- أنا وحيدة في هذا العالم زوجي مات بعد
ولادتي

- أه حسنا دعينا ننام الليل هنا و في الصباح
نرحل

- نعم بكل تأكيد يا مرحبا .

و فجأة تلاشت في الهواء و كأنها لم تكن .

في اليوم التالي سردتا الحكاية كاملة و طبعا لم
يصدقنا أحدا . ظنن منهم أنها قصة من الخيال .
تكلمت جدتي بعد وقت طويل و قالت

- كلام البنات صحيح و عرفيتة حقا موجودة في تلك الغرفة وهي من الجن و أنا أعرفها منذ سنوات طويلة وهي صادقة في كلامها و هي من الجن تعبد الله مثلنا . و أردفت تقول في يوم ماطر من فصل الشتاء سمعت دقات خفيفة على الباب و فتحت و ظهرت امرأة و رجل و تكلمت عن قصتها و طلبت مني أن تظل معي بالمنزل و أنا وافقت و لقد خبرتني أنها من الجن و عاشت هنا في منزلي بسلام و أمان و تأدني يوما ما بالعكس ساعدتني في الكثير و عند حضوركم إلى هنا كانت تختفي و أنا طلبت منها هذا . و هذه الأيام الماضية توفي زوجها بعد ولادتها بأيام معدودة . ثم تابعة تقول الجن يا أحفادي يعيشون معنا دائما فهم مثل البشر منهم المسلمين و منهم الكفار يا أولادي .

ظهرت عفريته فجأة بابتسامة واضحة و قالت " شكرا لك جدتي " و تلاشت مرت أخرى في الهواء .

ومن هنا أقول أن الجن مثلهم مثل الإنسان منهم الطيب و الشرير و منهم المسلمون و الكفار فقط فلنحس معاملات و لا نأدي المخلوقات الأخرى . و إن الليل مليء بالأسرار و المفاجآت، فليحسن كل شخص منا معاملته مع كل الموجودات و الكائنات الأخرى فهي مثل البشر .

الكاتبة : وئام باصور / المغرب

المغامرة الأخيرة {

كانت أمسية عادية كباقيها، فجأة خطرت ببال عادل أن نذهب في رحلة تخييم ، ظننتها كباقي الرحلات التي قمنا بها سابقا، لكن لم تكن كذلك ابدا

بل كانت المغامرة الأخيرة في حياتنا في حياتنا التي قمنا بها!!

في اليوم التالي جهزنا أمتعة السفر وكلنا حماس إلى احد الجبال الأروع جمالا عادة ما يكون خالي في الوقت من الصيف، لأنه وقت الشاطئ أما نحن فإخترنا مكان هادئ للتخييم، حالنا كحال جميع

الشباب نحب الحركة والحيوية والرحلات، نحن في
طريقنا لصعود أعلى قمة الجبل، إستغرق منا 6
ساعات؟ للوصول الى القمة، كان عادل يسير أولنا
كمرشد سياحي، يتباهي ويتفاخر بأنه أسد الجبال
ويسمي نفسه باين الطبيعة بعد برهة وصلنا الى
القمة

ما اروعها وأهدئها وأجملها سبحانك يا الله ماذا
صنعت، بينما نحن نتأمل بجمال المنظر قاطعنا
صوت عادل قائلاً

هيا يارفاق للنصب الخيام سيحل الليل قريباً،

قال عادل: وانا وعامر سننصب الخيام وأنت يا
أدهم وإياد إذهباً لجمع الحطب لنشعل النار

هممت أنا وإياد مع ضوء الهاتف الخافت للبحث
عن الخشب كادت الشمس تغيب، وفيما نحن
نتجول بحثا عن الحطب

إستوقفني صوت صراخ!!

قلت: إياد هل سمعت هذا!!

رد إياد بتعجب: ماذا !! لم أسمع

قلت: هذا صوت صراخ!؟

رد اياد: عن أي صراخ نحن على قمة الجبل هل
جنت

لم أبه لذلك الصوت واكملنا طريقنا، جمعنا
الحطب ورجعنا الى موقع التخيم، بعد ليلة مليئة

بالضحكات الهسترية نمنا ولا نشعر بأي شيء
البعوض أكلنا، وبعد المبيت ليومين متتالين، نفذ
من عندنا الطعام ووجب علينا النزول والرجوع الى
البيت، ثم قال عادل، هل سنعود دون أن نستكشف
ماذا يوجد، ثم قلت إنه جبل ماذا سيكون فيه، جمع
عادل أغراضه وقال هيا إذن لننزل، جمعنا اغراضنا
وتبعناه كأنه القائد، نزلنا من طريق مغاير عند
الصعود لم نذهب من هذا الطريق، رد عادل:
صحيح إنه طريق مختلف، فجأة سمعت ذاك
الصوت مجداا صوت الصراخ!!؟ ، لم أقل لأني
اعلم أنهم سيسخرون مني، إستوقفنا بيت قديم في
وسط الغابة، والصوت إزداد حدة، تقدم اصدقائي
الى البيت بينما انا تبعت صوت الصراخ

لأجد فتاة مشوهة كليا ثم شعرت بضربة قوية على
رأسي...

بعد مدة إستيقظت لأجد اصدقائي مكبلين وخائفين
وانا معهم،

اين؟؟ كيف من من أنت؟!!

ماذا تريد؟!!

قال بصوت خشن: لا أحب الغرباء

لقد تعديتم على ملكيتي

ثم قلت: نعتذر لم نرد التطفل فقط كنا مارين من
هنا

ارجوك إسمح لنا بالرحيل

ألقيت نظرة على المكان، كان مليئاً بالدماء، وإياد
وعادل وأدهم يتوسلون بأن يتركنا وشأننا، علمت
أن لا مجال لنا للهروب ، صوت الفتاة لازالت

اسمعه، قلت أترك الفتاة وإفعل بنا ما تريد، يبدو
أنه مجنون،

أمسك يد عادل وقطعها دون أن يرف له جفن،
أمسك بربع رصاصات وبدأ يطلق النار على عادل
وأدهم كان المنظر مهولا لا ينسى ابدا انا وإياد
حاولنا الهرب

لكن لم نستطع فكنت القيد وهربت إلا أنه اصابني
برصاصة في كتفي، وسقطت ارضا وعينيا
تشهدان كيف كان يقطع الجثث ويضعهم في البراد
وأمسك ذلك الكتف وكان يلتهمه بشراهة كبيرة!!

حمل ذلك الفأس وتقدم نحوي ووووووو لم اعد
اشعر بشيء

المغامرة التي ظننت أنها لن تكون كغيرها وهيا
كذلك.

الكاتبة : بن ميلة بثينة الجزائر